

تصريح صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني لبرنامج القناة الأولى للثقافة الفرنسية «كواليس القصر»

أعلن صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يوم 2 ذي القعدة 1414 هـ - 14 أبريل 1994 بتصريح لبرنامج القناة الأولى للثقافة الفرنسية أكد فيه «أن القصر هو مثل جميع فروع المعرفة قائم ويتوقف على الطريقة التي يتم بها تعريفنا بالله».

وأضاف جلالتة في تدخل في إطار برنامج «كواليس القصر» التي بثته القناة الأولى للثقافة الفرنسية أنه «لها يتم تلقيننا أن الله وحيم وكريم وأنه لا إله إلا هو فإننا نسير على درب التضحية وتقبل الآخرين».

وعلى العكس من ذلك - يقول صاحب الجلالة - عندما نصادف أشخاصا متزمتين ومتعصبين، فمن المؤكد أنهم لا يطلعوننا على جوهر الأشياء وعندئذ من الإكيد أننا سنتعلم دينا على وجه غير صحيح».

وكان الضيف الرئيسي لبرنامج «كواليس القصر» هو القس بيير الذي استقبل بالرباط من طرف صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني في إطار الإعداد لهذا البرنامج المتلفز الذي اتصل خلاله الضيف بعدد من الشخصيات منهم الوزير الفرنسي الأسبق السيد بيرنار كوشير والنايب البولماني عمدة مدينة ليون الفرنسية السيد ميشال موار.

وخلال حوار مع صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني أكد القس بيير على ضرورة الإنكباب على أسباب ظهور التطرف وأهمها في نظره الفقر، حيث قال على الخصوص إنه يتم تفتيد المتطرفين من بين الفقراء.

وفي ما يلي النص الكامل لتصريح صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني خلال هذا البرنامج والذي كان في شكل حوار مع القس بيير :

«أعتقد أن كلاتنا له ما يكتفي من الإلزام بديانته وبالكييفية التي يجب تلقينها بها وهو الأمر الذي يؤملنا للحديث عن هاتين الديانتين فيما يتنا».

وأعتقد شخصا أن الدين هو مثل سائر فروع المعرفة فالأمر بتوقف على الطريقة التي يتم بها تعريفنا بالله مثلما نتعلم الرياضيات أو تركيب جملة سليمة

من الناحية النحوية، وعندما تصادف مدرسين يقولون إن الله وحيم وكريم ولا إله إلا هو آنذاك أعتقد أننا نسلك سبيل التضحية وتقبل الآخرين .
لكن عندما تصادف أشخاصاً متزمتين ومتعصبين لا يرون في دينهم إلا النصوص ولا يدركون كنهها ويقولون لنا إن الله شديد العقاب ولا يرحم فمن الأكيد أنهم لا يذهبون بنا إلى جوهر الأشياء وأننا نحمركم على دينا على وجه غير صحيح ، هذه هي طريقي في تحليل الأمور .
إن الجهل بجوهر الدين ينتج عنه عدم تفهم الآخرين ، الأمر الذي قد يؤدي أحيانا إلى وقوع مآسي فردية أو جماعية .
هناك في كل ديانة جانب تطهير النفس وجانب التكفير عن الذنوب وجانب العقاب وكل هذا متروك لله تعالى وحده يعلم هل يعاقب أم لا وليس للإنسان أن يقوم مقام الله في الأرض في هذا الشأن .
وفيما يخص المعتقدات، فإنتي لا أخشى هذا الشكل من التعصب في بلدي .